جعل ستعلق بعذبنا الذين كفروا في قلوبهم الحمية فلم يقروا بالذين حمية الجاهلية فصدوا عن المسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه والحمية الانفة من الشي فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين فوقع الصلح بينهم على ان يعود رسول الله صلى الله عليه وسلم من قابل وعكسوه
وصحبه من الدخول وكان ذلك بعد ان بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم به
فقال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها الرحم
الا اعطيتهم اياها فالزمهم اي المومنين كلمة التقوى وهي لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل
هي بسم الله الرحمن الرحيم التي لم يرض بها الكفار وقيل لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير واضيفت الى التقوى لانها سبب التقوى وكانوا
اي المومنين احق بها اي بكلمة التقوى من الكفار واهلها في علم الله تعالى لانه اختارهم لدينه
وكان الله بكل شي عليما لقد صدق الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الرويا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله اي بذلك للتبرك وتعليما للعباد امنين محلقين روسكم وهو افضل ولذا
قدمه ومقصرين وهو دون الاول اي البعض يفعل هذا والبعض يفعل هذا لا تخافون
ابدا عدوا او ان يخرجكم منه احد في المستقبل فعلم من وجود المسلمين المختلطين
فيهم المقتضي للصلح ما لم تعلموا من ذلك فناسب تاخير تاويل الرويا من العام القابل فجعل من دون
ذلك اي الدخول فتحا قريبا وهو فتح خيبر للسعة على المسلمين ونزلت الاية لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راى قبل خروجه انه يدخل وصحبه كما سبق وقيل كانت الرويا
بالحديبية وهو اقرب قاله مجاهد واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وخرجوا به فلما
نحر الهدى بالحديبية قالت اصحابه اين رؤياك يا رسول الله فنزلت الاية وكان تصديق
في السنة المقبلة هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اي ليظهر دين
الحق وهو دين الاسلام على سائر الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر محمد رسول الله
والذين معه وهم اصحابه اشدا غلاظ على الكفار فلا يرحمونهم رحما بينهم والتراحم التواد والتعاطف
كالوالد مع ولده واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي وابن حبان
والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا
من شقي تراهم تبصرهم ركعا سجدا يبتغون يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
علاماتهم في وجوههم وخبر من اثر السجود وتلك العلامة نور يوم القيمة ومنها اثر
ظهور ذلك بانارة الوجه في الدنيا ذلك اشارة للوصف المذكور لمحمد صلى الله عليه وسلم
وصحبه مثلهم صفتهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع فاشدا الى اخره في التورية
وكزرع الى اخره في الانجيل اخرج شطاه قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بفتح الطا والباقون
باسكانها وهو فراخ الزرع منه اشطات الشجرة اذا اخرجت اغصانها فازره وذكوان
والدجواني عن هشام فازره بالقصر والباقون بالمد اي قواه واعانه فاستغلظ ذلك
الزرع اي غلظ فاستوى تم وتلاحق نباته على سوقه اصوله يعجب الزراع الزارعين

له فهو مثل لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي انهم يكونون قليلا في الاول ثم يزدادون
ويكثرون ويحصل لهم قوة بعد الضعف الاول ليغيظ بهم الكفار والمعنى قواهم كما ذكر او
شبههم به ليغيظ ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه لاهل مكة لا يعبد الله سرا بعد اليوم
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان اي انهم كلهم وعدوا بذلك مغفرة
واجرا عظيما وهو الجنة وذلك لمن بعدهم ايضا كما دل عليه بقية اي القران سورة

سورة الحجرات

الحجرات مدنية ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا قرا يعقوب بفتح التا والدال والباقون بضم التا وكسر
الدال فالاول من التقدم اي لا تتقدموا والثاني من التقديم بين يدي الله ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم اي لا تسبقوا النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل الا باذنه ونزلت
في مجادلة الصديق وعمر رضي الله عنهما لما قدم ركب من بني تميم في تامير القعقاع بن معبد
والاقرع بن حابس فقال بالاول ابو بكر وبالثاني عمر فقال كل للاخر ما اردت الا خلافي
ان الله سميع عليم ونزلت فيمن رفع صوته عنده صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم عند نطقكم فوق صوت النبي محمد صلى الله عليه وسلم اذا نطق ولا تجهروا له بالقول
اذا حدثتموه كجهر بعضكم لبعض اي بل دون ذلك تعظيما لجنابه صلى الله عليه وسلم
ان اي خشية او كراهة ان تحبط اعمالكم تبطل ويذهب ثوابها وانتم لا تشعرون بذلك
البطلان المسبب عن رفع الصوت المذكور فكان ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعدها الا كاخي السرار وكان عمر رضي الله عنه لا يبين قوله من شدة الخفض حتى
يستفهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثابت بن قيس رفيع الصوت لا عن قصد ولا علم بذلك
فلما نزلت حبس نفسه خشية ان تكون الاية فيه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم له وبشره
بانه يعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة فقتل يوم اليمامة شهيدا وروي في النوم
واخبر بان فلانا سرق درعه وان عليه دين فلينقض من ثمن الدرع وانه اعتق عبده الفلاني
فوجد الدرع كما قال فقضى الصديق كرم الله وجهه منه الدين واجاز وصيته في العبد
ونزل فيمن كان يخفض صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين امتحن اختبر الله قلوبهم للتقوى اي لظهورها منهم
لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قرا ابو جعفر بفتح الجيم والباقون بضمها
والحجرة ما حجر اي حوط عليه من الارض بحائط ونحوه ونزلت لما قدم بنو بعد سبي ذراريهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائل في الظهيرة ونادوه من ورائها بان نادى كل
واحد منهم خلف حجرة لعدم علمهم بالحجرة التي هو صلى الله عليه وسلم فيها مناداة الاعراب بغلظة
وجفا وقالوا يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فسالوه مفاداة الذراري
فحكم بينه وبينهم سبرة بن عمرو ففوض الى عبد الاعور بن بشامة فرضوا بحكمه بمفاداة النصف
وعتق الباقي فكان كذلك اكثرهم لا يعقلون الادب مع جنابك الرفيع وما يليق به من التعظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)